الأفعالُ الكلاميَّة في كلامِ الإمامِ الحسنِ العسكريِّ عليه السلام

دراسةٌ تحليليَّةٌ

أ.د سعد التميمي

كلية التربية / الجامعة المستنصرية

ملخّص البحث:

ما زالت الأحاديث والحِكَم المرويَّة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام تمثّل الطريق الواضح لفهم القرآن وتفسير مقاصده وتجسيد أهدافه، وهذا ما يشير إليه قول الرسول صلى الله عليه وآله: (تَركتُ فِيكم الثَّقلين، ما إن تمسَّكتُم بهما، لن تضلُّوا: كِتابَ اللهِ، وعِترتي أهلَ بيتي)، والإمام الحسن العسكري عليه السلام واحد من هذه العترة الطاهرة، وقد ترك لنا أحاديث كثيرة توزَّعت بين الأوامر والنواهي والحكم والنصائح، التي كان يوجه بها الناس رغبة منه في هدايتهم وتحذيرهم من غواية الشيطان، ولما كان الهدف إقناع الناس بما أمر به الله تعالى، والابتعاد عمَّا نهى عنه للفوز بمرضاته جلَّ وعلا، فقد طبع هذا الكلام بأشكاله المختلفة بالحجاج ليكون سمة واضحة تستحق الدراسة والتحليل؛ لذا جاء بحثنا هذا للوقوف عند الأفعال الكلاميَّة في كلام الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فالحجاج: خطاب موجَّه بقصديَّة الإقناع والتأثير مراعيًا أحوال المتلقّي، ولمَّا كان كلام الإمام الحسن عليه السلام يتَّسم بالعمق والشمول والاتساع، فقد ارتأينا أنْ ندرس الأفعال الكلاميَّة الإنجازية المباشرة وغير المباشرة، والهدف من البحث: هو بيان وظيفة هذه الأفعال وآلية اشتغالها.

الكلمات المفتاحية:

الإمـام الحسن العسكري عليه السلام، التداوليَّة والحجاج، الأفعال الكلاميَّة المباشرة، الأفعال الكلاميَّة غير المباشرة.

Speech Acts in the Words of Imam Al-Hasan Al-Askari (peace be upon him)

An Analytical Study

Prof. Dr. Saad Al-Tamimi

Al-Mustansiriyah University / College of Education

Abstract:

The sayings and wisdom narrated from the infallible Imams (peace be upon them) continue to serve as a clear path for understanding the Quran, interpreting its objectives, and embodying its goals. This is indicated by the saying of the Messenger (peace and blessings be upon him and his family): (I leave behind among you two weighty things; as long as you hold fast to them, you will never go astray: the Book of Allah and my progeny, the people of my household).

Imam Al-Hasan Al-Askari (peace be upon him) is one of these pure household members, and he has left behind numerous narrations encompassing commands, prohibitions, wisdom, and advice, through which he guided people, seeking to lead them towards righteousness and warn them against the deception of Satan. Since the goal was to convince people of what Allah Almighty has commanded and to deter them from what He has forbidden in order to attain His pleasure, his speech took on various forms of argumentation, making it a prominent feature worthy of study and analysis.

Thus, this research aims to examine the speech acts in the

words of Imam Al-Hasan Al-Askari (peace be upon him). Argumentation is a discourse aimed at persuasion and influence, taking into account the state of the recipient. Given that the speech of Imam Al-Hasan (peace be upon him) is characterized by depth, comprehensiveness, and expansiveness, we have chosen to study direct and indirect performative speech acts.

The objective of this research is to clarify the function of these speech acts and the mechanism by which they operate.

Keywords:

Imam Al-Hasan Al-Askari (peace be upon him), Pragmatics and Argumentation, Direct Speech Acts, Indirect Speech Acts.

المقدمة:

لقد بقي إرث أهل البيت عليهم السلام الفكري وأحاديثهم بعيدة عن الدراسات الأكاديمية لمدة طويلة، وحان الوقت للوقوف عند الأحاديث والحكم المروية عن الأئمَّة المعصومين عليهم السلام؛ لدراستها على وفق المناهج الحديثة، وللوقوف عند أبعادها التداوليَّة ومقوِّماتها الحجاجيَّة، فهذه الأحاديث تعد نورًا يضيء الطريق لفهم القرآن وتفسيره ومقاصده، ولذلك ربطهم الرسول صلى الله عليه وآله بالقرآن في حديث الثقلين بقوله: (تَركتُ فِيكم الثَّقلين، ما إن تمسَّكتُم بهما لن تضلُّوا: كِتابَ اللهِ، وعِترتي أهلَ بيتي)[1]، ولما كان كلام الإمام الحسن عليه السلام يتَّسم بالعمق والشمول والاتساع، وكنَّا قد درسنا العوامل والروابط الحجاجية في بحثنا الموسوم بـ(البنية الحجاجية في كلام الإمام الحسن العسكري) سابقًا، فقد ارتأينا أنْ ندرس الأفعال الكلاميَّة وبشكل خاص الإنجازيَّة منها؛ لبيان مقومات الحجاج وملامحه وآلية اشتغاله، وقد اخترنا التحليل منهجًا للكشف عن أثر الحجاج في عرض الأفكار وطبيعة العلاقات المنطقية التي تحكم الكلام؛ لتحقق التأثير في المتلقين وإقناعهم بالأفكار المطروحة، وحثهم على الأخذ بها من خلال توظيف أساليب متعدِّدة ومتنوِّعة؛ إذ يقوم كلامه على بعدين؛ أوَّلهما تواصلي والآخر تداولي، فالوظيفة الحجاجية كامنة في بنية اللغة وبمظاهرها التركيبيَّة والدلالية والتداولية.

التداولية والحجاج:

غلب الحجاج والجدل على معظم أنواع الخطاب، فاللغة بحدِّ ذاتها تقوم على الحجاج، فلا لغة من دون حجاج، وهذا ما أقرَّه أرسطو الذي فرَّق بين نوعين من الحجاج: الجدلي و الخطبي؛ فالأول أشمل من الثاني، ومجاله البحث الفكري، أما

(١) سنن الترمذي: ٦/ ١٢٤، رقم ٣٧٨٦

الخطبي فهو توجيه الفعل وتثبيت الاعتقاد أو صنعه، فهو قوة تتكفل الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة، من خلال ما يمتلكه المتكلم من قدرة على إقناع المخاطب بالحجج والبراهين التي تجعل المتلقِّي يصدِّق ويقبل القول[١]، وقد طوَّر منظِّرو البلاغة الجديدة الحجاج بشقَّيْه: البلاغي واللغوي؛ منطلقين من أنَّ اللغة تتضمَّن وظيفة حجاجية؛ والحجاج يعتمد الاستدلال العقلي، والتأثير العاطفي، وبذلك يمكن توظيفه في فحص النصوص، وقد ورد في اللغة مرادفًا للجدل؛ اذ يرى ابن منظور أن الجدل هو مقابلة الحجّة بالحجّة[٢]، وقد ذُكر في القرآن الجدل والخصام كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾[٣]وهذا ما ذهب إليه معظم المفسرين، فدلالة الحجاج هي المجادلة والمخاصمة[٤]، والجدل في اللغة يدل على القوة والإحكام والشدة في الامتناع، وهو الحوار بقوة وشدة في المنازعة، وهذا المعنى لا يبتعد عن دلالته الاصطلاحية على أن الحجاج مظهر من مظاهر التداولية وباب من أبوابها.

والحجاج عند بيرلمان: جملة من الأساليب التي تضطلع في الخطاب بوظيفة تحمل المتلقي على الاقتناع بما يعرض عليه أو زيادة حجم هذا الاقتناع؛ مؤكدًا أن غاية الحجاج الأساسية إنما هي الفعل في المتلقي على نحو يدفعه إلى العمل أو يهيؤه للقيام بالعمل، إلَّا أنه يختلف عن الخطابة والجدل من جهة جمعه بين التأثير النظري والتأثير السلوكي، وهذا ما جعله خطابة جديدة، وإذا كان مفهوم بيرلمان للحجاج يركز على وظيفته المتمثلة في حمل المتلقي على الاقتناع فضلًا عن البعد المنطقي

(١) ينظر: الخطابة: ٨.

(٢) ينظر: لسان العرب: مادة حجج.

(٣) سورة البقرة: ٢٥٨.

(٤) ينظر: الكشاف:١ / ٣٣٢.

لآليات التفكير، فإنَّ مفهومه عند دكرو وأنسكمبر يقوم على اللغة؛ إذ يكون الحرص فيه على توجيه المتلقّي وجهة واحدة، ويتَّسم بميزتين وهما: تأكيد الوظيفة الحجاجية للبنى اللغوية، وإبراز السمة التوجيهيَّة للخطاب[١] من خلال البعد التداولي، فهو إنجاز عمليَّتين؛ هما التصريح بالحجّة من جهة، والاستنتاج من جهة أخرى، وقد يصرح بالنتيجة وقد تكون ضمنية[٢]، وللحجاج بُعدٌ تداولي؛ لأنَّ طابعه فكري ومقامه اجتماعي، وهو جدلي يهدف للإقناع ويتطلَّب صورًا استدلالية[٣].

ويتداخل الحجاج بالبرهان والاستدلال، فالإقناع يكون عبر الدليل الذي يمثِّل جزءًا من الاستدلال، والحجة التي تكون أداة الإقناع هي بمنزلة الدليل الذي يتمكن به المتكلم من تحقيق غايته، وأن يكون قادرًا على الظهور على خصمه[٤]، ولما كانت الحجة دليلًا يقدم لصالح أطروحة ما؛ فهي قد تكون خادمة للبرهان، وفي تقابل مع البرهنة التي يمكن أن تتخذ شكل حساب، فإنَّ الحجاج يُطلب به الإثبات والإقناع[٥].

وتتجلَّى فاعلية اللغة في الاستعمال، والتداولية هي ارتباط العلامات بمستعملها[٦]؛ فهي تهتم بحال الكلام بين المرسِل والمتلقِّي والمقام؛ أي: البعد التداولي، وقد اختلفت الرؤى في طريقة فهم عناصرها وتوصيفها، فمنهم من اهتم بالبعد الاجتماعي، ومنهم من اهتم بالأثر الذي يتركه استعمال اللغة ليقف عند

(١) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه: ٢٤.
(٢) ينظر: مفهوم الموضع وتطبيقاته في الحجاجيات اللسانية: ١٩٥.
(٣) ينظر: في أصول الحوار وتحديد علم الكلام: ٣١.
(٤) ينظر: اللسان الميزان أو التكوثر العقلي: ١٣٧.
(٥) ينظر: التداولية والحجاج: ٦٨ -٦٩.
(٦) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٩١.

الأمور الشخصية كالضمائر والظروف المبهمة، ومنهم مَن يرى أنها القوانين أو الأسس التي يقوم عليها الخطاب بما يعكسه من طابع ضمني أو تلميح، وهذا ما ذهب إليه غرايس في تناوله الأقوال الضمنية؛ كالافتراضات المسبقة والأقوال المضمرة في محاضراته التي ألقاها في جامعة هارفارد في عامي (١٩٦٧، ١٩٧١) الأولى بعنوان «المنطق والتخاطب» والثانية «الافـتراض المسبق والاقتضاء التخاطبي»[١]؛ فالتداولية علم للتواصل يتضمن بعض المشاريع المعرفية لدراسة التواصل اللغوي وتفسيره[٢]، وتتّفق المنطلقات المختلفة أنَّ التداولية يجب أن تنصبَّ على استعمال اللغة (الكلام) أحد طرفي ثنائية فرنان دي سوسير(اللغة والكلام)، والتداولية لا تهمل جوانب اللغة الأُخر، فإلى جانب التركيب الذي يدرس علاقات الكلمات بعضها ببعض، والدلالة التي تـدرس العلاقات التي تربط الكلمات بالواقع؛ فهي معنيَّة بالجانب التداولي الذي يدرس علاقة الكلام بمستعمله وظروف استعماله وأثر هذا الاستعمال على بنية اللغة والمتلقِّي؛ لذلك فالتداولية استعمال اللغة في الخطاب؛ لبيانِ مقدرتها الخطابية[٣].

أفعال الكلام بين أوستن وسيرل:

تُعدُّ نظرية أفعال الكلام مركز التداولية، وقد نشأت في المقاربات الفلسفية التي تثيرها اللغة الإنسانية بعد أن كان يُنظر إليها مجرد وسيلة لنقل الخبرات، ووصف وقائع العالم الخارجي، وهي من أهمّ ما يمكن الحديث عنه في التداولية؛ إذ استأثرت باهتمام الباحثين في كثير من جوانب استعمال اللغة لتصبح بحسب أوستن

(١) ينظر: نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس: ١٣.
(٢) ينظر: التداولية عند العلماء العرب: ٢
(٣) ينظر: المقاربة التداولية: ٨.

أنَّها تقوم على علاقتها بالواقع، فقد نبَّه إليها من خلال الوقوف عند وظيفة اللغة، وأكد ضرورة مراجعة أفعال الكلام والتفريق بين فعل القول (التلفظ)؛ أي قول ما يستند إلى القواعد الصوتية والتركيبية التي تضبط استعمال اللغة، وفعل الإنجاز(القصد): وهو ما يهدف إليه المتكلِّم من التلفظ، كالاستفهام والأمر والوعد والتحذير، وهذا الفعل على خمسة أنواع؛ هي: (الحُكميَّة والتنفيذيَّة والتعهديَّة والسلوكيَّة والعَرْضيَّة)، وفعل التأثير؛ الذي يقصد به التأثير الذي يحدثه الفعل الإنجازي[١].

ويمكن الوقوف على أقسام الفعل الكلامي من خلال كلام الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام الذي يقول فيه: «أَقَلُّ النَّاسِ رَاحَةً الْحَقُودُ»[٢] فالفعل القولي هنا يتمثل في الكلمات التي تتكون منها هذه الجملة، وهي خاضعة لضوابط التركيب والدلالة، أما الفعل الإنجازي فإنَّه يتمثَّل بالمعنى، ويؤديه هذا التركيب وهو بالتحذير من الحقد؛ لأنَّ له آثارًا سلبيَّة على الإنسان، ويلحق فعل التأثير بما يتركه فعل القول، فالإنسان ممَّا يتَّجه للاستجابة، فالكلمات هي الحدث والفعل، وغالبًا ما يكون هذا في الكلام الذي يُحدِث تغييرًا في العالم لما يؤديه فعل الكلام[٣].

تُعدُّ أفعال الكلام من أهم ظواهر التداولية، فالتداولية تستمد وجودها من المنطق، ومن نظرية أفعال الكلام والاختلافات الثقافية في التفاعل الكلامي[٤]، وقد شرع سيرل بتطوير نظرية أوستين وثبت قواعدها انطلاقًا من بعدين رئيسين؛ هما: المقاصد والمواضعات، وهي التي تنبني بالأساس على تحديد مقاصد المتكلِّم،

(١) ينظر: نظرية أفعال الكلام العامّة: ٧، والتداولية أصولها واتجاهاتها:٨٦ -٩٠.
(٢) ميزان الحكمة: ١/ ٦٤٨.
(٣) ينظر: العقل واللغة والمجتمع:٢٠٠.
(٤) ينظر: النص والسياق: ٢٥٥.

وكيفيّة تنفيذه لهذه المقاصد، والأثر الذي تؤدِّيه المواضعات اللغوية في هذا إلى جانب هذا؛ فقد عنيت نظرية سيرل بجوانب متعلقة بالفعل غير المباشر؛ إذ جاء حديثه عنه في إطار الحديث عن الخطاب التخييلي (الاستعاري) والخطاب الحقيقي، فالقول عنده: شكل من أشكال السلوك الاجتماعي الذي تضبطه قواعد محدَّدة؛ لأهميتها داخل العملية التواصلية، كما يُعد سيرل واضع الأسس المنهجية لنظرية أفعال الكلام ومرسي قواعدها ومطوِّر أفكارها، وقد كان يرى أنَّ الفعل المتضمِّن في القول(الإنجازي) هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغويّ، وللقوة الإنجازية دليل يبيِّن لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلِّم حين نطقه الجملة، كالنبر والتنغيم وصيغ الفعل، وكان مركز اهتمامه هو «أفعال اللغة غير المباشرة «وهي أنّ المتكلِّم يتكلّم بكلام ويريد به غير الظاهر منه، ويُفهم القصد من سياق الكلام، وقد طوَّر سيرل شروط الملاءمة التي حددها أوستن في الفعل الإنجازي وهذه الشروط هي[1]:

١. شرط المحتوى القضوي: وهو فعل في المستقبل مطلوب من المخاطَب.

٢. الشرط التمهيدي (المخاطَبُ قادرٌ على إنجاز الفعلِ): ويتحقق إذا كان المتكلِّم على يقين أنّ المخاطَب قادرٌ على إنجاز الفعل، أو قد لا يكون ذلك واضحًا.

٣. شرط الإخلاص: ويتحقَّق حين يُريدُ المتكلِّم حقًّا من المخاطَب أن يُنجزَ هذا الفعل.

٤. الشرط الأساسي: ويتحقَّق حين يحاولُ المتكلِّم التأثير في المخاطَب لينجز الفعل.

وإذا كان اوستن قد صنَّف الأفعال الكلاميَّة (الحكميّات، التنفيذيّات،

(١) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٧٠-٧٧.

الوعديّات، السلوكيّات، العرضيّات)[١]، فقد أعاد سيرل من خلال معايير الغرض الإنجازي، واتجاه المطابقة وشرط الإخلاص تصنيف «أوستن» للأفعال الإنجازية فجعلها خمسة أصناف؛ هي: (الإخباريّات، التوجيهيّات، الإلزاميّات، التعبيريّات، الإعلانيّات)؛ إذ تقوم الإخباريّات على نقلِ المتكلِّم للواقعة بدرجات متفاوتة، وتحتمل الصدق والكذب، بينما تقوم التوجيهات على توجيه المخاطَب إلى فعلِ شيءٍ ما بالأمر والاستفهام والرجاء واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وفيها الشكر والتهنئة والاعتذار، أما الإلزاميّات فتقوم على التزام المتكلِّم بالفعل في المستقبل والمطابقة فيها مثل التوجيهات من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص فيها هو القصد، أمَّا التعبيريات فتقوم على تعبير المتكلِّم عن موقف النفس على وفق شرط الإخلاص وليس لها اتجاه مطابقة، ويدخل فيها أفعال الشكر والتهنئة، والاعتذار، والتعزية، وأخيرًا الإعلانيّات التي تتميّز أنَّ أداءها يقوم على مطابقةِ محتواها الخارجي للعالم الخارجي، وتهدف الى إحداث تغيير في الوضع القائم، أما المطابقة فيها فتكون من الكلمات الى العالم وبالعكس ولا تتطلب شرط الإخلاص[٢].

ومما تقدَّم يظهر اهتمام سيرل بالأفعال المباشرة وغير المباشرة، والتفريق بينهما داخل دائرة الأفعال الكلاميَّة، وكيفية التمييز بينهما، فقد فرَّق بينهما بأنَّ الأفعالَ الإنجازيّةَ المباشرةَ هي التي تطابق قوَّتها الإنجازية مراد المتكلِّم؛ أي يكون ما يقوله مطابقاً لما يعنيه، أما الأفعال الإنجازية غير المباشرة فهي التي تخالف فيها قوّتها الإنجازيّة مراد المتكلِّم[٣].

---

(١) ينظر: التّداوليّة من أوستين إلى غوفمان: ٦٢.

(٢) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٧٨-٨٠، والتداولية من أوستن الى غرفمان: ٦٥.

(٣) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٨٠.

وفي ضوء ما طرحه سيرل للأفعال المباشرة وغير المباشرة ندرس الأفعال الكلاميَّة في كلام الامام الحسن العسكري عليه السلام.

الأفعال المباشرة في كلام الامام الحسن العسكري عليه السلام:

الإخباريّات: تقوم على التقرير والوصف الذي يهدف فيه المتكلِّم إفهام المتلقِّي بأنَّه يوافر له معرفة وتبليغه بشيء ما، ويتضمَّنُ هذا الصنف معظم أفعال الإيضاح عند أوستن، وكثيرًا من أفعال الأحكام التي يُصدِّر بها المتكلِّم حكمًا معيَّنًا، فلجميع الأفعال الهدف الغرضي نفسه إلَّا أنها تختلف في ملامح أُخر للقوة الغرضية[١] وقد أشار الجرجاني الى البعد التداولي لاستعمال المتكلم للخبر بقوله: إن للخبر والمعاني التي ينشؤها المتكلم مقاصدَ وأغراضًا[٢]، وقد تضمَّن كلام الإمام عليه السلام هذا النوع من الأفعال التي قصد فيها تحقيق الفائدة للمتلقِّي من خلال عرض بعض الأحوال، ووصفها لتحقيق الإنجاز بالتقرير والوصف والإفادة فضلًا عمَّا يؤديه السياق من قوة إنجازية ومن ذلك قوله عليه السلام:

«اَلْحُظُوظُ مَرَاتِبُ، فَلَا تَعْجَلْ عَلَى ثَمَرَةٍ لَمْ تُدْرَكْ، فَإِنَّهَا تُنَالُ فِي أَوَانِهَا والْمُدَبِّرُ لَكَ أَعْلَمُ بِالْوَقْتِ الَّذِي يُصْلِحُ حَالَكَ فِيهِ فَثِقْ بِخِيَرَتِهِ فِي أُمُورِكَ، ولَا تَعْجَلْ حَوَائِجَكَ فِي أَوَّلِ وَقْتِكَ فَيَضِيقَ قَلْبُكَ، ويَغْشَاكَ الْقُنُوطُ»[٣].

إذ يُورِدُ الإمام عليه السلام الكلام هنا بصورة الإخبار والوصف والتقرير؛ فهو يُقرِّرُ أنَّ حظوظ الناس مراتب تُكتَسب بالعمل والسعي، فضلًا عمَّا قدَّر الله تعالى لها، وهذا ما دلَّت عليه الجملة الاسميّة (الْحُظُوظُ مَرَاتِبُ) الدالّة على الثبوت، وهذه

(١) ينظر: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد: ٢٣٣.

(٢) ينظر دلائل الاعجاز: ٥٤٥.

(٣) نزهة الناظر و تنبيه الخاطر: ١٤٢.

الجملة تحمل المتلقِّي على التقرير بأنَّ حظوظَ الناسِ مراتبُ، ويؤكِّد الإمام عليه السلام ذلك بالجملة التي جاءت بعد الفعل التوجيهي بالنّهي (فَلَا تَعْجَلْ)، وأنَّ الوصول الى هذه المراتب يأتي بعد المثابرة في وقته، وعلم ذلك عند الله (فَإِنَّهَا تُنَالُ فِي أَوَانِهَا)، والإمام عليه السلام هنا يناوب بين الإخباريَّات (الحظوظ مراتب، إنّها تنال في أوانها، المدبّر أعلم) والتوجيهيَّات (فلا تعجل، ثقْ، لا تعجل)، ولما كان المتلقّون مختلفين في درجة تقبُّلهم للخطاب وتأثّرهم فيه، فإنَّ بعضهم يستعجلُ الوصول الى مراتب عليا في الحظّ، وبعضهم الآخر يتأثّر ويتقبّل الخطاب ليتحقّق الفعل الإنجازي.

ويتكرَّر توظيف الإمام عليه السلام الجمل الاسميّة في الإخباريّات في قوله عليه السلام:

«الْجَهْلُ خَصْمٌ، والْحِلْمُ حُكْمٌ، ولَمْ يَعْرِفْ رَاحَةَ الْقلوبِ مَنْ لَمْ يُجَرِّعْهُ الْحِلْمُ غُصَصَ الصّبرِ والْغَيْظِ»(١)

فالإمام عليه السلام في هذه الموعظة يريد أن يُخبر المخاطَب بخطورة الجهل، وأهميّة الحلم في جملتين اسميَّتين مثبتتين، ويلحقهما بجملتين فعليَّتين تؤكدان الحكم الذي تضمنتاه الجملتان الاسميّتان، وقد أرادَ الإمامُ عليه السلام بذلك تقرير المعنى في نفس المتلقِّي وإعلامه؛ لتحقيق الفائدة من خلال تحقيق البعد الإنجازي، وهنا في هذه الموعظة معنًى استلزاميٌّ دلَّ عليه السياق، وهو التّحذيرُ من الجهل وملازمةُ الحلم.

ومن مواعظ الإمام عليه السلام التي تقوم على الإخباريَّات قوله: «جُعِلَتِ الْخَبَائِثُ فِي بَيْتٍ، وجُعِلَ مِفْتَاحُهُ الْكَذِبَ» (٢)

إذا كانت الإخباريَّات تتحقَّق من خلال الجملتين الفعليّتين (جُعِلَت، جُعِلَ) فمن خلال هاتين الجملتين يستعير المبيت للخبائث أوّلًا، ويُشبِّهُ الكذب بالمفتاح ثانيًا، لِيُقرِّر

(١) الدر النظيم: ٧٤٧.
(٢) بحار الأنوار: ٦٩ / ٢٦٣.

للمتلقِّي خطورة الكذب وضرورة الابتعاد عنه؛ إذ أخبر عن هذه الخطورة بوصفها مفتاحًا لكلِّ الخبائث، وهنا أيضًا يحضر الاستلزام الحواريّ المتمثِّلَ بالنَّهي عن الكذب، والسلطة التي يمتلكها الإمام عليه السلام يجعل الأمر متحقّقًا إنجازيًّا في المستقبل.

التوجيهات:

يسعى المتكلِّمُ من خلالها توجّه المخاطَب وحمله على إنجازها في المستقبل فهي طلبيَّة وأمريَّة، توجيهيَّة أيًّا كانت صيغتها[١]، لا يُمكنُ أن توصف بالصدق ولا بالكذب، لكن يمكنُ أن تطاعَ أو تهملَ، ويتحقَّقُ غرضها الإنجازي من خلال تأثير المتكلِّم في المخاطَب لإنجازِ الفعلِ الموجَّه له، واتجاه المطابقة فيها يكون من العالم إلى الكلمة، وشرط الصدق النفسي المعبّر عنه هو دائماً الرغبة، ويحاول المتكلِّم تحقيق الهدف بدرجات متفاوتة من اللين إلى الشدة؛ لذلك تشكل ضغطًا على المتلقّي[٢]، وتتمثّل التوجيهيّات في أساليب الأمر والنهي والإغراء والتحذير والنداء، وقد وردت هذه الأفعال في كلام الإمام الحسن العسكري عليه السلام ومن ذلك قوله:

«اعلم أنَّ المدبّرَ لك أعلمُ بالوقت الذي يصلح حالك فيه، فثِقْ بخيرته في جميعِ أمورِك يصلح حالك»[٣].

إنَّ سلطةَ المرسِلِ هنا وهو الإمام المعصوم عليه السلام تعطي التوجيه في هذا الكلام قوة إنجازيَّة، فضلًا عن المنفعة التي تعود على المرسَلِ أو المرسَل إليه، وفي هذا الكلام نجد التوجيه يتحقَّق بأسلوب الأمر الذي يستدعي مطلوبًا على وجهِ الاستعلاء

(١) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١٠٤.
(٢) ينظر: استراتيجيات الخطاب: ٣٢٤.
(٣) بحار الأنوار: ٩٠/ ٣٧٢.

والإلزام[١]، وقوَّته الإنجازيَّة تتحقَّق بمجرَّدِ النّطقِ به، فالإمام العسكري عليه السلام يوجِّهُ الناسَ ليُبيِّنَ رغبته في الالتزام بهذه التّوجيهاتِ التي جاءت بصيغةِ الأمر (اعلم، ثقْ)، وهذه الأوامر وإن كانت من موقع أعلى إلى أدنى إلَّا أنَّ الإمامَ عليه السلام لم يقصد الضغط على المخاطَبِ بل عمد إلى اللين والرفق به؛ ليكون قصده النصح والإرشاد، ودليل ذلك: القرينة الموجودة في الكلام المتمثِّلةِ بالجملة الخبرية (يصلح حالك) التي وقعت جوابًا لفعل الأمر(ثق)، ويتكرَّر توظيف الأمر التوجيهي في حديث آخر للإمام عليه السلام يقول فيه:

«ادفعِ المسألةَ ما وجدت التحمُّل يمكنك، فإنّ لكلِّ يومٍ رزقًا جديدًا»[٢]

إذ يندرج فعل الأمر التوجيهي في هذا الكلام على اللين، فعلى الرغم من امتلاك الإمام عليه السلام السلطة، وأنَّ الكلام موجَّهٌ من أعلى (إمام معصوم) الى أدنى (الرعيَّة)، وهذا ما يعضد الأمر، وقد يكون الكلام موجهًا لمريدي الإمام وأتباعه، وعندما تكون العلاقة بين المرسِل والمرسَل إليه مثل هذا النوع كان الكلام أكثر مباشرة على قصديَّة المرسِل[٣]، وهذا ما يقصده الإمام عليه السلام من فعل الأمر(ادفع)، أمَّا الجملة الإخباريَّة (فإن لكلِّ يوم رزقًا جديدًا) فهي الدليل والقرينة التي توجِّهُ الأمر نحو النصح والإرشاد، ويتكرَّرُ توظيف الأمرِ التوجيهي في قول الإمام عليه السلام: «واعْلَمْ أَنَّ لِلْحَيَاءِ مِقْدَاراً، فَإِنْ زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ ضَعْفٌ»[٤].

الفعل التوجيهي هنا في الفعل (اعلم)؛ إذ يوجه من خلاله الإمام عليه السلام المخاطَب بعدم المبالغة بالحياء؛ لأنَّ له حدودًا إنْ تجاوزها سوف لا يُعد حياءً بل ضعفًا، وعلى

(١) ينظر:مفتاح العلوم: ٤٢٧.
(٢) ميزان الحكمة: ٢/ ١٢٢٤.
(٣) ينظر: استراتيجية الخطاب: ٤٨.
(٤) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٥.

الرغم من السلطة التي يتمتَّع بها الإمام عليه السلام إلَّا أنَّ الجملةَ الخبريَّة الشرطيَّة التي تلحق بجملة الطلب يمكنُ أن تُخفِّفَ من الضغط على المخاطَب والتّحوّلِ إلى النصحِ والإرشاد، ولم تقتصر التوجيهيات على الأمر، بل شمل النهي الذي يعكس رغبة المتكلم في كفِّ المخاطَبِ عن القيام بعمل ما وتوجيهه بالقيام بعمل آخر «إذا نهيت المخاطب فأنت تزجيه إلى أمر»[١]، ويتطلَّب النهي أن يكون المتكلِّم صاحب سلطة على المتلقِّي، ويتحقَّق من خلال صيغة واحدة هي (لا الناهية)، والسلطة التي ينطلق منها الإمام العسكري عليه السلام هي الإمامة والمعرفة وهذا ما نجده في قوله:

«لَا تُمَارِ فَيَذْهَبْ بَهَاؤُكَ، ولَا تُمَازِحْ فَيُجْتَرَأْ عَلَيْكَ»[٢]

فإنجازية أسلوب النهي في كلام الإمام عليه السلام هنا تتحقَّقُ بمجرَّد النطقِ بالفعلين المسبوقين بـ(لا الناهية)، والإمام عليه السلام يُلزِمُ المخاطَبُ بعدمِ المراء والمزاح، إلَّا أنَّ هذا الإلزام لم يكن بالضّغطِ، بل باللين على سبيل النصحِ والإرشادِ، ودليلُ ذلك: القرينتين اللَّتين ألحقهما الإمامُ عليه السلام بجملتي النهي، وهما جواب النهي، فالمراء يُذهِبُ البهاءَ، والمزاحُ يُسهِّلُ تجرُّؤ الآخرين، وإذا كان المخاطَبُ من موالي الإمام عليه السلام يكون التوجيه متحقِّقًا ومُنجزًا من المتلقِّي؛ ليتحقّق تأثير التوجيه بالنّهي في نفس المتلقِّي بالكفِّ عن المراءِ والمزاحِ، وقد يكون الإغراء أداة للتوجيه وهذا ما نجدهُ في كلام الإمام عليه السلام الذي يوظِّفُ اسم التفضيل لإغراء المخاطَبِ على إنجاز الفعل المطلوب كما في قوله: «خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ نَسِيَ ذَنْبَكَ إِلَيْهِ »[٣].

فالإمامُ عليه السلام يُغري المخاطَب بغفرانِ ذنوبِ الإخوان ونسيانها؛ إذ يستلزمُ هذا

(١) ينظر: الكتاب: ١/ ٢٨٩.
(٢) شرح أصول الكافي: ١١/ ١٤٨.
(٣) م، ن: ٧٥/ ٣٧٩.

الكلام معنًى آخرَ يقومُ على التوجيهِ، يمكنُ تقديره بـ(اغفروا لإخوانِكم) ويتحقَّقُ الإنجازُ بتنفيذِ المخاطَبِ توجيهَ المتكلِّم، وممَّا يؤكِّدُ الإنجاز هنا هو سلطةُ الإمام عليه السلام، وموالاةُ المخاطَبِ.

الالتزاميّات:

ويُقصَدُ بها: إلزامُ المتكلِّمِ بدرجاتٍ متفاوتةٍ، ويكون غرضها الإنجازي: هو التزامُ المتكلِّمِ بفعلِ شيءٍ في المستقبلِ؛ إذ إنَّ الأفعالَ الالتزاميّةَ تختلفُ عن الأفعالِ التوجيهيَّةِ، فالمرجعُ في الالتزاميّات هو المتكلِّم، أمَّا في التّوجيهيَّاتِ فهو المخاطَبُ، وفي الالتزاميَّاتِ لا يُحاولُ المتكلِّمُ التأثيرَ في السامعِ، ويدخلُ تحت هذه الأفعالِ: الوعدُ، والنذرُ، والرهنُ، والتهديدُ، والعقدُ[١]، وشرط الإخلاص فيها: القصد والمحتوى القضوي فيها وفاء المتكلم بإنجاز الفعل، وقد وردت الإلزاميّات في كلامِ الإمام الحسن العسكري عليه السلام كما في قوله: «لنا حَقٌّ في كتابِ اللهِ، وقرابةٌ من رسولِ الله، وتطهيرٌ منَ الله لا يَدَّعيهِ أحدٌ غيرنا إلَّا كذَّابٌ»[٢]، فالإمامُ عليه السلام هنا يُلزِمُ نفسه هنا بحقِّهِ وأهلِ البيتِ عليهم السلام في كتابِ الله تعالى، وقرابةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، والطهارةِ منَ الله عزَّ وجلَّ، والمرجعُ المنفِّذُ هنا هو المتكلِّم، وهو هنا: يُلزِمُ نفسُه في المعنى الذي يطرحه، فهو يلزم نفسه ليؤكِّد للناسِ ضرورةَ اتِّباعِ أهلِ البيتِ عليهم السلام والثقة بهم. وفي كلامٍ آخر يُلزِمُ نفسُه عليه السلام بالمسرَّةِ بالشيعيّ، الورعِ في الدينِ، والصادقِ في الحديث، والمؤدِّي للأمانة، والحَسَنِ الخُلُقِ، بقوله: «إنَّ الرّجلَ منكم إذا وَرِعَ في دينِهِ وصدقَ في حديثِهِ، وأدَّى الأمانةَ، وحَسُنَ خلقُهُ معَ الناسِ قيل: هذا شيعيٌّ، فيَسُرَّني ذلك»[٣].

(١) ينظر: التداولية: ٩٠.
(٢) بحار الأنوار: ٧٥/ ٣٧٢.
(٣) م، ن: ٧٥/ ٣٧٢.

فالإمامُ عليه السلام يُلزِمُ نفسُهُ بالتعبيرِ عن السرور في المستقبل بعد تحقيقِ ما يتمنَّاهُ وغايتهُ، وقصده من هذا الالتزامِ التأثيرُ في المتلَقِّينَ، فعندما يُلزِمُ نفسُه وهو في مرتبةٍ أعلى فإنَّ ذلك يؤثِّرُ في المتلَقِّينَ.

التعبيريَّات:

وهي الأفعالُ الكلاميَّةُ التي يوظِّفُها المتكلِّمُ للتعبير عن حاله في ظل المشاعر المختلفة من فرحٍ وحزنٍ ورضًا ورفضٍ وغيرِ ذلك، وقد تشملُ المشاركينَ في الفعلِ[١]، ويدخلُ في هذا الصنف أفعال الشكرِ، والتهنئةِ، والاعتذارِ، والتعزيةِ، والترحيبِ، ولا يوجد اتّجاهُ ملائمةٍ من الكلماتِ إلى العالمِ، ولا منَ العالمِ الى الكلماتِ في هذه الأفعالِ، وممَّا ورد من التعبيراتِ في كلامِ الإمام الحسنِ العسكريّ عليه السلام قوله:

«مَا أَدْرِي مَا خَوْفُ امْرِئٍ ورَجَاؤُهُ، مَا لَمْ يَمْنَعَاه مِنْ رُكُوبِ شَهْوَةٍ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ، ولَمْ يَصْبِرْ عَلَى مُصِيبَةٍ إِنْ نَزَلَتْ بِهِ»[٢].

فالإمامُ عليه السلام هنا يعبِّرُ عن مشاعرِ الخوف من الله والرجاءِ منهُ اللّذينِ يمنعانهُ من ركوبِ الشَّهوة، ويصبِّرانهُ على المصيبةِ، وفي الوقت نفسه يتعجَّبُ كيفَ لا يمنعُ الخوفُ والرجاءُ الآخرين من ركوبِ الشَّهوةِ؟ ولم يمنعانه من الصَّبر على المصيبةِ؟

وقد يُشاركُ فيها الإمامُ المتلَقِّينَ في مشاعرِهم، وهذا ما نجده في موعظةٍ أخرى للإمام عليه السلام يقول فيها: «مَنْ آنَسَ بِاللَّهِ اسْتَوْحَشَ مِنَ النَّاسِ»[٣].

فالإمامُ عليه السلام يُعبِّرُ هنا عن مشاعرهِ وأحاسيسهِ وحالتهِ النفسيَّةِ عندما يختلي مع ربِّه، وما ينتج عنها من أُلفةٍ تجعل التواجد مع الناس موحشة؛ لابتعاد الناسِ عن الله

---

(١) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١٠٤ وما بعدها.

(٢) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٦.

(٣) المصدر نفسه: ١٤٥.

تعالى وما أمرَ به من الحقِّ، وانكبابهم على الدنيا وملذاتِها، وإذا كانت هذه المشاعرُ تخصُّ الإمام عليه السلام فإنَّه يشاركُ المتلقِّينَ بها من أجلِ التأثير فيهم، وترغيبِهم بالقرب منَ الله تبارك وتعالى، وعدم الابتعادِ عنه.

الإعلانيَّات:

وهي الأفعالُ التي يؤدِّي النطقُ بها الى إيقاعِ الفعلِ؛ ولذلك سمَّاها بعضُهم بالإيقاعيَّات[١] ولا تحتاجُ إلى شرطِ الإخلاصِ، والغرضُ من هذه الأفعالِ إحداثُ تغييرٍ في العالمِ الخارجيِّ[٢]، ومن أفعال هذا الصنف إعلانُ الحربِ، والزواجُ، والطّلاقُ، والحكمُ، والتَّوقيعُ، والبيعُ، والرَّهنُ، وقد وردت في بعض المواضع من كلام الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام منها قوله:

«أوصِيكُم بتَقوى اللهِ والورَعِ في دينِكُم، والاجتهادِ للهِ، وصدقِ الحَديثِ، وأداءِ الأمانَةِ إلى مَن ائتَمَنكُم مِن بَرٍّ أو فاجرٍ، وطولِ السُّجودِ، وحُسنِ الجوارِ»[٣].

يُوظِّفُ الإمامُ عليه السلام الفعلَ الإعلاني (أوصيكم)؛ ليُحقِّقَ بهِ أداء غايتهِ، وهي إحداثُ تغييرٍ مُتحقَّقٍ والرّغبةُ في تحقُّقِ هذا الفعلِ، فالإمامُ عليه السلام يوصي بتقوى الله عزَّ وجلَّ، والورعِ في الدينِ، والاجتهادِ لله، والصِّدقِ بالحديثِ، وأداءِ الأمانةِ، وطولِ السُّجودِ، في إشارةٍ للإيمانِ والطَّاعةِ وحُسنِ الجُوارِ.

الأفعالُ غيرُ المباشرةِ في كلامِ الإمامِ الحسنِ العسكريِّ عليه السلام:

لمَّا كانت الأفعالُ الكلاميَّةُ المباشرةُ تقوم على الإنجاز من خلال التلفُّظ المباشر بها؛ ليكون الهدف التأثير في المتلقِّي، فإنَّ الإنجازَ قد يتحقَّقُ بطريقةٍ غيرِ

(١) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٩٤.
(٢) ينظر: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد: ٢٣٦.
(٣) أهل البيت في الكتاب والسنة: ٣٢٤.

مباشرةٍ، وقد تنبَّه إلى ذلك أوستن، وجعلها في قسمين؛ إنشائيَّة أصليَّة وإنشائيَّة ضمنيَّة[١]، فالجملةُ تتضمَّنُ أكثرُ من غرضٍ إنجازيٍّ بحسبِ المقامِ والمقصديَّةِ، وبحسب العلاقةِ بين البنيةِ والوظيفةِ يتحدَّد نوع الفعل، فإذا كانت مباشرة كان الفعل مباشرًا، وإن كانت غير مباشرة كان الفعلُ غيرَ مباشرٍ[٢]، وقد مرَّ بنا في تحليلِنا للأفعالِ المباشرةِ خروجُ بعضِ الجملِ الخبريَّةِ والإنشائيَّةِ لأغراضٍ مجازيَّةٍ غيرِ مباشرةٍ، ومن ذلك قولُ الإمامِ عليه السلام: «أعْبدُ الناسِ مَن أقامَ على الفرائضِ» [٣]

فالجملةُ الخبريَّةُ هنا قد تفيدُ المباشرةَ على أنَّها أخبارٌ بأنَّ الذين يؤدّونَ الفرائضَ هم أعبدُ الناسِ، وقد تفيدُ معنًى ضمنيًّا يتمثَّلُ بالنَّصِّ والإرشاد؛ فالإمامُ عليه السلام ينصحُ الناسَ بأن يحافظوا على الفرائض؛ لتكتمل عبادتُهم، وكذلكَ الحال في موعظةِ الإمامِ عليه السلام التي يقولُ فيها: «مَن صَبرَ أُعطِيَ التأييدَ منَ الله» [٤].

فإذا سلَّمنا بأنَّ العلاقةَ بين بنيةِ هذه الجملةِ ووظيفتِها مباشرةً، وأنَّ الإمامَ عليه السلام قصد الإخبار عن أنَّ الله تعالى يؤيِّدُ الصَّابرَ، فإنَّ الفعلَ هنا إنجازيٌّ مباشرٌ، وإن كانت العلاقةُ غيرَ مباشرةٍ فإنَّ الفعلَ غيرُ مباشرٍ، وأنَّ الإمامَ عليه السلام قصدَ النُّصحَ للنّاسِ وترغيبَهم بالصَّبرِ، والقرينةُ تتمثَّلُ بالسِّياقِ.

---

(١) ينظر: نظرية أفعال الكلام العامة: ٩٣.

(٢) ينظر: التداولية: ٩٢.

(٣) تحف العقول: ابن شعبة الحرانّي: ٤٨٩.

(٤) بحار الأنوار: ٧٥/ ٣٧١.

الخاتمة

بعد هذه الرحلةِ مع كلامِ الإمامِ الحسنِ العسكريِّ عليه السلام للوقوفِ عند الأفعالِ الكلاميَّةِ، والوقوفِ عند الشواهدِ التي تضمَّنت هذهِ الأفعالَ، وجدنا الأفعالَ المباشرةَ قد هيمنت على كلامِ الإمامِ عليه السلام، ويعود ذلك - بحسب رأيي- إلى رغبةِ الإمامِ عليه السلام في تبليغِ الموالينَ بالحقائقِ وتوجيههِم إلى طريقِ الهدايةِ وطلبِ مرضاةِ الله، وممَّا لاحظناه انفتاحَ العديدِ من الجملِ على دلالاتٍ مباشرةٍ وأخرى غيرِ مباشرَةٍ، كما يمكنُ تأويلها حسبِ السِّياقِ.

كما قد تضمَّنَ كلامُ المعصومِ عليه السلام أنواعَ أفعالِ الكلامِ، فكانَ كلامُهُ عليه السلام منطبقًا مع وظيفته بوصفه إمامًا مُفترضَ الطاعةِ، ولهُ سلطةُ التوجيهِ والإلزامِ والإعلامِ وغيرها منَ الظواهرِ التي تتجسَّد فيها أنواعُ أفعالِ الكلامِ.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د.محمود أحمد نحلة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١١.

٢. استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي الشهري، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١.

٣. -أهل البيت في الكتاب والسنة، محمد الريشهري، دار الحديث، قم، ١٣٧٥.

٤. بحار الأنوار، المجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٣ هـ.

٥. تحف العقول، ابن شعبة الحراني، تصحيح علي أكبر الغفاري مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، ١٤٠٤.

٦. التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، صلاح إسماعيل، دار التنوير، بيروت، ط١، ١٩٩٣.

٧. التداولية، جورج يول، ت قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٠.

٨. التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد ختام، دار كنوز، الأردن، ط١، ٢٠١٧.

٩. التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.

١٠. التّداوليّة من أوستين إلى غوفمان، بلانشيه، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار، دمشق، ط١، ٢٠٠٧.

١١. التداولية والحجاج، صابر الحباشة، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ط١، ٢٠٠٨.

١٢. الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، سامية الدريدي، بيروت، ط٤، ٢٠١١.

١٣. الخطابة، أرسطو، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، دار القلم، لبنان، ١٩٩٧.

١٤. الدر النظيم، ابن حاتم العاملي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.

١٥. دلائل الإعجاز، الجرجاني، محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط٣، ١٩٩٢.

١٦. سنن الترمذي، الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦.

١٧. السياسة وسلطة اللغة، د.عبد السلام المسدي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧.

١٨. شرح أصول الكافي، المازندراني، تحقيق: علي عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٨.

١٩. العقل واللغة والمجتمع، سيولجون، تحقيق: سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ٢٠٠٦.

٢٠. في أصول الحوار وتحديد علم الكلام، عبد الرحمان طه، المركز الثقافي، الرباط، المغرب، ط٢، ٢٠٠٦.

٢١. الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨.

٢٢. الكشاف، الزمخشري، دار احياء التراث، بيروت، ط٢، ٢٠٠١.

٢٣. لسان العرب، ابن منظور، دار احياء التراث، بيروت، ط٣.

٢٤. اللسان الميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٨.

٢٥. مفتاح العلوم، السكاكي، تحقيق: د. عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب

العلمية، بيروت، ط٢.

٢٦. المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط.

٢٧. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، دار الحديث، قم، ١٤٢٢هـ.

٢٨. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، لحسين بن محمد بن حسن بن نصر الحلواني، مدرسة الإمام المهدي، قم، ط١، ١٤٠٨ هـ.

٢٩. النص والسياق، فان داك، تحقيق: عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق المغرب، ٢٠٠٠.

٣٠. نظرية أفعال الكلام العامة، اوستين، ترجمة: عبد القادر قنيني، افريقيا الوسطى، المغرب، ط٢، ٢٠٠٨.

٣١. نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس، صلاح إسماعيل، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٥.

٣٢. مفهوم الموضع وتطبيقاته في الحجاجيّات اللسانيّة، ألسكمبروديكرو، راضي الرشيد، مجلة عالم الفكر، الكويت، ٢٠١١م.